الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

في تعلم اللغة العربية، هناك أربع مهارات يجب إتقانها لتحقيق أهداف تعلم اللغة العربية، وهي مهارات الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، وأخيراً مهارة الكتابة (Ulum et al., 2021). لكن، من أجل إتقان هذه المهارات الأربع، لا بد أولا من إتقان المفردات.

و تؤكد حنيفة نور عزيزة (٢٠١٨) أن المتعلم ينبغي أن يمتلك حصيلةً كافيةً من المفردات عند تعلم لغة أجنبية، بما في ذلك اللغة العربية. ويُعَدُّ إتقانُ المفردات أساسًا لفهم اللغة واستخدامها في عملية التواصل. ومن دون إتقانٍ كافٍ للمفردات، سيواجه المتعلم صعوبةً في فهم الرسائل والتعبير عنها بفاعلية (Amaliyah et al., 2024).

ويرى مرو عزيز (٢٠٢٣) أن إتقان المفردات الجيد لا يقتصر على تذكر شكل الكلمات فحسب، بل يشمل أيضا فهما عميقا للمعنى والصوت والشكل وجوانب الاستخدام. وبالتالي، يعتبر إتقان المفردات مهما سواء من حيث عملية تعلم اللغة أو تطوير قدرة الشخص على اللغة التي سيتقنها. لأن كلما زادت المفردات التي لدينا، زادت احتمالية أن نكون ماهرين في اللغة. (Hasrar et al., 2018)

للأسف، يظهر الواقع على الأرض أن تعلم العربية في إندونيسيا، خاصة في إتقان المفردات، لا يزال يواجه العديد من التحديات. وقد كشفت الأبحاث التي أجراها سابري وآخرون (٢٠٢٤) أن معظم الطلبة ما زالوا ينظرون إلى اللغة العربية على أنها مادة دراسية صعبة ومملة، مما ينعكس سلبًا على انخفاض دافعيتهم ومستوى مشاركتهم في عملية تعلم اللغة العربية.

وتزداد هذه المشكلة تعقيدًا بسبب محدودية تنوع استراتيجيات التدريس والوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلمون. فقد أظهرت نتائج دراسة (Al Husna et al., 2025) أن تعليم اللغة العربية لا يزال يعتمد بصورة كبيرة على أسلوب المحاضرة المتمركز حول المعلم، مما يجعل الطلبة أقلَّ مشاركةً في عملية التعلم. ويواجه الطلبة –على وجه الخصوص– صعوباتٍ في حفظ المفردات العربية، واسترجاعها على المدى الطويل، واستخدامها في المواقف الحقيقية، فضلًا عن ضعف الاحتفاظ بها في الذاكرة (Nawawi, 2023). وتشير هذه الظروف إلى أن التعلم التقليدي لم تعد قادرةً على تلبية احتياجات الطلبة التعليمية على النحو الأمثل، في حين تفرض متطلبات التعلم في العصر الرقمي على المعلمين توظيف الوسائل والتقنيات التعليمية التفاعلية؛ لتحقيق تعلم أكثر ابتكارًا وملاءمةً لخصائص الطلبة (Pramesti et al., 2025).

ولا تقتصر هذه التحديات على بعض المؤسسات التعليمية فحسب، بل تظهر أيضًا في عدد من المدارس، ومنها المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٠ جاكرتا التي اختارتها الباحثة ميدانًا لهذا البحث. واستنادا إلى الملاحظات الأولية التي أجرتها الباحثة خلال الممارسة التعليمية (PKM)، تبيَّن أن مستوى إتقان الطلبة للمفردات لا يزال منخفضًا. ويرجع ذلك إلى أن عملية التعلم لا تزال تهيمن عليها طريقة الإلقاء والشرح أحادي الاتجاه، مما يجعل الطلبة يميلون إلى السلبية وضعف المشاركة الفعالة في استيعاب المفردات وتذكرها. ونتيجة لذلك، يواجه الطلبة صعوبة في فهم النصوص والتعبير عن أفكارهم باللغة العربية بسبب محدودية رصيدهم اللغوي من المفردات.

وانطلاقًا من هذه المشكلات، تبرز الحاجة إلى إحداث الابتكار في عملية التعلم بما يسهم في زيادة مشاركة الطلبة. وانسجامًا مع تطبيق منهج الاستقلال

(Kurikulum Merdeka)، يُشجَّع المعلمون على تطوير نماذج التدريس واستراتيجياته ووسائله التعليمية القائمة على تمركز التعلم حول الطلبة؛ حتى تصبح عملية التعلم أكثر نشاطًا وفاعليةً وملاءمةً لخصائص المتعلمين في العصر الرقمي (Rosa et al., 2024). ولذلك، يُعد توظيف الوسائل التعليمية التفاعلية أحد البدائل التي يمكن أن تسهم في تحقيق هذه الأهداف.

ومن بين الوسائل التعليمية التي يمكن توظيفها وسيلة Zep Quiz، وهي وسيلة تعليمية تفاعلية قائمة على *Game-Based Learning*، توفر بيئة تعلم تحاكي الألعاب الرقمية. ومن خلال استخدام الشخصيات الافتراضية (Avatar)، واستكشاف الخرائط الافتراضية، وإنجاز التحديات قبل الإجابة عن الأسئلة، تتميز هذه الوسيلة بخصائص تتيح توفير تجربة تعلم أكثر تشويقًا، وتشجع الطلبة على المشاركة الفاعلة في عملية التعلم.

وللوقوف على إمكانات هذه الوسيلة، أجرت الباحثة تجربةً محدودة باستخدام وسيلة التعليمية Zep Quiz خلال برنامج الممارسة التعليمية (PKM). واستنادًا إلى نتائج الملاحظة، تبيَّن أن هذه الوسيلة لم يسبق استخدامها من قبل معلمي اللغة العربية في المدرسة. وبعد تطبيقها، أبدى الطلبة حماسًا أكبر مقارنةً بما كان عليه الحال في الدروس السابقة، كما بدوا أكثر تفاعلًا في أنشطة التعلم، وأكثر حماسًا للإجابة عن الأسئلة، بل طلبوا استمرار التعلم حتى بعد انتهاء عرض المادة الأساسية. وتشير هذه الاستجابات إلى أن استخدام الوسائل التعليمية التفاعلية قد يسهم في إيجاد بيئة تعلم أكثر نشاطًا ومتعةً، ويعزز مشاركة الطلبة في عملية التعلم.

وتتفق هذه النتائج الأولية مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي أظهرت فاعلية الوسائل التعليمية التفاعلية في تحسين إتقان المفردات العربية.

أحدها، في بحث لاسمي (٢٠٢٥)، وجدتْ أن استخدام الوسيلة التفاعلية مثل Educaplayكان له تأثير كبير على إتقان الطلبة للمفردات في المدرسة المتوسطة الإسالمية عمدة الراسخين جاكرتا.

وتماشيا مع هذه النتائج، أظهرت دراسة أخرى أجرتها درة النفيسة (٢٠٢٤) حول استخدام الوسيلة التعليمية Quizalize في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٥ كديري نتائج إيجابية أيضا. وقد ثبت أن تطبيق هذه الوسيلة التعليمية التفاعلية يسهم بشكل ملحوظ في تحسين إتقان الطلبة للمفردات، كما يتضح ذلك من ارتفاع متوسط درجات الفصل التجريبي مقارنة بالفصل الضابط.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة التي أجرتها عفيات المولیدية وآخرون (٢٠٢٥) في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٤ سيدوارجو أن استخدام الوسيلة التعليمية Zep Quiz أدى إلى تحسن ملحوظ في إتقان الطلبة للمفردات العربية. كما بينت نتائج الدراسة وجود زيادة في درجات الطلبة بعد تطبيق الوسيلة التعليمية Zep Quiz في عملية التعلم.

على الرغم من النتائج الإيجابية التي توصلت إليها الدراسات السابقة، فإن الدراسات التي تناولت استخدام الوسيلة التعليمية Zep Quiz لا تزال بحاجة إلى أدلة تجريبية أكثر قوة، ولا سيما من خلال استخدام تصميم شبه تجريبي يضم فصلاً تجريبياً وفصلاً ضابطاً. كما أن الدراسة السابقة اقتصرت على عينة محدودة في مدرسة واحدة، وأوصت بإجراء بحوث لاحقة تستخدم عينات أكبر وتصميماً تجريبياً أكثر قوة للحصول على نتائج أكثر دقة. وانطلاقًا من هذه الفجوة البحثية، يستخدم هذا البحث تصميم *(Nonequivalent Control Group Design)* الذي يضم فصلاً تجريبياً وفصلاً ضابطاً، ويطبق في المدرسة المتوسطة

الإسلامية الحكومية ٢٠ جاكرتا، بما يسهم في تقديم دليل تجريبي أكثر قوة حول أثر استخدام الوسيلة التعليمية Zep Quiz في إتقان المفردات العربية.

بناء على ما سبق. ولذلك، ترى الباحثة ضرورة القيام ببحث علمي تحت عنوان تأثير استخدام الوسيلة التعليمية Zep Quiz على إتقان المفردات العربية لطلاب في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٠ جاكرتا (البحث التجريبي)

ب. تشخيص المشكلة

بناءً على الخلفية البحث الموضحة أعلاه، فإن القضايا التي تم تحديدها كمواضيع بحثية هي كما يلي:

١. يعتبر كثير من الطلبة دروس اللغة العربية صعبة ومملة.
٢. لا تزال طرق التدريس التقليدية (كالمحاضرات والحفظ) هي السائدة في عملية تعلم اللغة العربية، مما يؤدي إلى قلة مشاركة الطلبة في عملية التعلم.
٣. لا يزال إتقان الطلبة للمفردات ضعيفًا، مما يجعل من الصعب عليهم فهم اللغة العربية واستخدامها.
٤. محدودية مهارات المعلمين في استخدام الوسائل التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية.
٥. عدم استخدام الوسيلة التعلمية التفاعلية مثل Zep Quiz، لتعلم المفردات في هذه المدرسة.

ج. تحديد المشكلة

بناءً على شرح خلفية البحث وتشخيص المشكلة الواردين في هذا البحث، رأت الباحثة ضرورة تحديد نطاق المشكلة حتى تتركز المناقشة على المشكلات المراد دراستها. ويقتصر هذا البحث على دراسة تأثير استخدام الوسيلة

التعليمية القائمة على الألعاب من خلال منصة Zep Quiz على إتقان المفردات العربية لدى طلبة الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٠ جاكرتا، بالإضافة إلى تحديد حجم هذا التأثير.

د. تنظيم المشكلة

تنظيم المشكلة التي تستخدم كمواد بحثية في هذا البحث هو "هل هناك تأثير الوسيلة التعليمية Zep Quiz على إتقان المفردات العربية لطلاب الفصل الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٠ جاكرتا؟ وما حجم هذا التأثير؟"

هـ. أهداف البحث

بناءا على تنظيم المشكلة أعلاه، فإن الهدف من هذا البحث هو معرفة تأثير الوسيلة التعليمية Zep Quiz على إتقان المفردات العربية لطلاب الفصل الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية٢٠ جاكرتا, وتحديد حجم هذا التأثير.

و. أهمية البحث

أهمية البحث في هذا البحث هي:

١. النظرية

من المتوقع أن تؤدي نتائج هذا البحث إلى زيادة المعرفة بالوسيلة التعليمية Zep Quiz، فضلاً عن توفير وسيلة تعليمية بديلة وممتعة للتغلب على الصعوبات في عملية تعلم اللغة العربية، وخاصة إتقان المفردات.

٢. العملية

أ) للمعلمين

من المتوقع أن توفر نتائج هذا البحث ابتكارات للمعلمين في استخدام وسيلة التعليمية Zep Quiz لخلق بيئة تعليمية تفاعلية، وبالتالي تحسين جودة التعلم وإتقان الطلبة للمفردات العربية.

ب) للطلبة

من المتوقع أن يؤدي استخدام هذه الوسيلة إلى زيادة حماس الطلبة لتعلم اللغة العربية، بحيث يمكن التغلب على الصعوبات في فهم المفردات وحفظها من خلال تجارب التعلم القائمة على الألعاب

ج) للباحثين

من المتوقع أن يقدِّم هذا البحث فهماً واضحاً وخبرة مباشرة حول استخدام التكنولوجيا في التعليم. كما يُتوقع أن تساعد نتائج هذا البحث الباحثين القادمين الذين يرغبون في دراسة الوسيلة التعليميةZep Quiz في سياق اللغة العربية بعمق أكبر.